

الغدير

[176] 78 - عن إبراهيم بن عقيل البصري قال: قال معاوية يوما وعنده صمصعة وكان قدم

عليه بكتاب علي وعنده وجوه الناس: الأرض، وأنا خليفة الله، فما آخذ من مال الله فهو لي وما تركت منه كان جائزا لي فقال صمصعة: تمنيك نفسك ما لا يكون * جهلا معاوي لا تأثم فقال معاوية: يا صمصعة ! تعلمت الكلام. قال، العلم بالتعلم، ومن لا يعلم يجهل قال معاوية: ما أحوجك إلى أن أذيقك وبال أمرك. قال، ليس ذلك بيدك ذلك بيد الذي لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، قال، ومن يحول بيني وبينك؟ قال: الذي يحول بين المرء وقلبه. قال معاوية: اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير. قال: اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع. (1) 79 - سئل صمصعة بن صوحان عن معاوية قال: صانع الدنيا فاقتلدها، وضع الآخرة فنبذها، وكان صاحب من أطعمه وأخافه. تاريخ ابن عساكر 6: 424، 80 - أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني 3: 18 قال: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال: حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال: فحج في إحداهما فرأى شخصا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال: من هذا؟ قالوا: شعبة بن غريص (2) وكان من اليهود فأرسل إليه يدعوه فأتاه رسوله فقال: أجب أمير المؤمنين. قال: أو ليس قد مات أمير المؤمنين قبل؟ قال: فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية: ما فعلت أرضك التي بتيماء؟ (3) قال: يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال: أفتبيعها؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بستين ألف دينار ولولا خلة أصابت الحي لم أبعها. قال: لقد أغليت. قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمئة ألف دينار ثم لم تبل. قال: أجل: وإذا بخلت بأرضك فأشدني شعر أبيك يرثي نفسه فقال: قال أبي:

(1) مروج الذهب 2: 79، جمهرة الخطب 1: 257.

(2) كذا في الأغاني والصحيح كما ضبطه ابن حجر في الإصابة: سعنه. بالمهلة والنون. و يقال بالمثلثة التحتانية وعريص بالمهملة أيضا. (3) تيما: محل بين الحجاز والشام.